دراسة تحليلية للقيم الأخلاقية و الجوانب النفسية في الممارسات الرياضية تاريخياً

أ.م.د. عبد الله هزاع الشافعي

كلية التربية الرياضية – جامعة بغداد

ملخص البحث

هدفت الدراسة الى التعرف على القيم الأخلاقية و الجوانب النفسية في الممارسات الرياضية تاريخياً. وأستخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي، وأشتملت عينة الدراسة على حضارات وادي الرافدين و وادي النيل و اليونان و الرومان منذ الألف الثالث قبل الميلاد الى القرن الأول الميلادي إذ قام الباحث بعرض المحطات الرياضية التاريخية لتلك الحضارات ثم تحليلها على وفق منظور علمي بالأعتماد على الاستقراء و الأستدلال و المحاكاة و ربط ذلك بواقع حياتنا الرياضية المعاصرة. و توصلت الدراسة الى عدد من الأستنتاجات منها: أن القيم الأخلاقية و الجوانب النفسية إحتلت أهمية كبيرة في الممارسات الرياضية تاريخياً و أن حضور الناس لمشاهدة الالعاب و المهرجانات الرياضية كان علامة فارقة لانسان تلك الحضارات و أن ذلك الانسان كان يمتلك الوعي بأهمية العلاقة بين الجانبين النفسي و الجسدي وهو ما نطلق عليه اليوم (وحدة النفس و الجسد) فضلاً عن إرتباط الرياضة بالثقافة السائدة في مجتمعات تلك الحضارات.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية و الرياضية 2013\12\31

Abstract

The Aim of The Study Was to Analyst The Athnik and Psychological Perspectives in Historical Sport Activities. The Researcher Used Historical Design for Analysis. The Study Scanned Mesopotamia and Nile Valley Civilizations. Plus Old Greer and Romans 3000 Years B. C Until the First Century A .C The Study Depended on Scientific Perspective and Linked Them with Update Sport. The Athnik and Psychological Perspectives hap a Great Role in All Physical Activities Moreover, Among All Sport Activities, we Found The Mass Presence of People Which Reflect The Open Minded of People in That Time. The Study Recommended The Importance of Psycho motor Unity For Beater Society.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013\12\31

الباب الاول

1. التعريف بالبحث .

1.1 مقدمة البحث وأهميته .

إستحضرتني عبارة قرأتها ذات مرة شجعتني على كتابة هذا البحث وهي: أن الحاضر جني الماضي و أن المستقبل وليد الحاضر ولكن أين قرأت ذلك فهذا مالم أتذكره. وهذه العبارة توضح ترابط المراحل التاريخية للانسانية وهي منسجمة مع قول الشاعر الاغريقي (كريشيوس) الذي يصف إتصالات الحضارات عبر المراحل التاريخية وما تتركه من اخلاق و عادات و فنون وتقاليد وممارسات لتتلقفها الحضارات التي تليها بأنها كالعدائين في سباق يسلم كلاً منهم مصباح الحياة الى غيره[1] . فالتاريخ الأنساني بما يتضمنه من تجارب وعبر ومحطات حضارية ليس شيء جامد بل هو خبرات وأحداث قد أثرت البشرية في إطار التفاعل الحضاري بين الشعوب بعلوم ومعارف وخبرات في مختلف جوانب الحياة ومنها الجانب الرياضي. أن النشاط الرياضي الذي يعد جزءاً مهماً من النشاط الانساني له تاريخ وتقاليد ومبادئ ترجع الى باكورة تاريخ الانسان، فقد سجل تاريخ البشرية أن الانسان قد مارس الوان متعددة من النشاط الرياضي منذ أن وجد على بساط الحياة[2]. وعندما نتصفح التاريخ الرياضي سنجد أن الأنسان في العصور البدائية قد جاهد كثيراً للحصول على مستلزمات حياته اليومية وفي التغلب على المخاطر التي تهدده وأن الممارسات الرياضية كانت احدى الوسائل المهمة لتحقيق ذلك، فمن خلالها كان يحصل على القوة و السرعة والمطاولة والرشاقة لمواجهة الحياة وتهديداتها ومخاطر الحيوانات. لقد كان دافع البقاء والمحافظة على حياته هو الاساس في ممارسة الانسان للرياضة، ثم برز دافع آخر هو الدافع الديني ومايتطلبه من خفة ورشاقة ومطاولة في الطقوس والرقصات التي كان يؤديها للآله. بعدها ظهر الدافع العسكري الذي آوجب عليه التمتع باللياقة البدنية. ومع تطور مداركه وتفكيره بدأت الممارسات تهدف ضمن ما تهدف اليه تطور الجانب البدني. وأوضح من يمثل هذا الهدف هو الفرد الاغريقي في الألف الثاني ق . م و الذي كان يمارس الألعاب الرياضية بشكل واسع وأنها كانت تعبر عن مفهوم جديد له ويتمثل في الأهتمام بتنمية صفاته البدنية من أجل هدف غير هدف الحرب[3]. ليس هدف الباحث التعرف على البدايات

---

(1) ول ديورانت : قصة الحضارات قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية ، ط3، ج1 ،مج3 ، القاهرة ، مطابع الرجوي ، 1972 ، ص312.

(2) محمد محمد الحماحمي : الرياضة للجميع في ضوء الفكر الاولمبي ، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة ، القاهرة ، جامعة حلوان ، كلية التربية الرياضية للبنين ، مجلد 2 ، ديسمبر، 1994،ص251.

(3) أندريه إيمار و جانيت أوبوايه : تاريخ الحضارات العام ـ الشرق و اليونان القديم ، نقله الى العربية فريد م داغر و فؤاد ابو ريحان ، ط1 ، مج1 ، بيروت ، منشورات عويدات ، 1964 / ص245.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013/12/31

الاولى ولا الأساس الأول لممارسة الرياضة فهذا ما جاشت به مؤلفات وأبحاث التاريخ الرياضي. بل هي محاولة لسبر أغوار عصور من التاريخ الرياضي الأنساني واستمرار التواصل مع قيمه وعبره وتجاربه في إطار التحليل التربوي والنفسي وبما ينسجم مع المؤلفات والدراسات والأبحاث المعاصرة التي تشير الى تأثير الممارسات الرياضية على مختلف جوانب حياة الانسان ومنها الجانبان الأخلاقي و النفسي و ما يتضمناه من مشاعر الحب و الطاعة و الالتزام و الاحترام و التعاون و الشجاعة و المتعة وغيرها. إن تصور العالم النفسي و الخلقي للأنسان منذ آلاف السنين وهو يمارس الالعاب الرياضية أمر في غاية الصعوبة وليس من السهولة الولوج فيه لأن ذلك يستوجب إستحضار مفردات حياته وبيئته الخاصة وظروف حياته الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الأقتصادية وطبيعة تفكيره ومستوى عالٍ من التصور و الخيال و الفكر. والباحث يعترف أنه لايمكن أن يستوفي هذا الموضوع حقه لكن طموح البحث وتطلعات الباحث هو الذي دفعني لأجراء هذا البحث، ولست أسعى من هذا البحث وضع موسوعة تستوعب ما أتمناه من صوره لتلك العصور و حضاراتها في المجال الرياضي و إنما آمل أن أوفق في وضع مجموعة من المعلومات الرياضية التاريخية في إطار العرض و التحليل تستوعب ما أسعى اليه في خدمة تاريخ التربية الرياضية و ما تتضمنه من قيم أخلاقية وجوانب نفسية. لقد حاولت بقدر ما مكنتني المصادر و المراجع و امكاناتي وقدراتي المتواضعة على الاستنتاج و التحليل و التصور من التأكيد على إبراز القيم الأخلاقية و الجوانب النفسية التي كانت تتضمنها الالعاب الرياضية من تاريخ الانسان قبل الميلاد. ولابد من التأكيد أن من العسير على بصائرنا وأبصارنا رسم صورة متكاملة لمختلف الجوانب الأخلاقية و النفسية الرياضية للحضارات الانسانية القديمة التي اشتملها البحث والذي أجبرني تحديد نطاقه وحجمه على الأقتصار على اربع حضارات وهي (وادي الرافدين و وادي النيل و اليونان و الرومان) و إضافة لما تقدم فأن أهمية هذا البحث تبرز من خلال إستثارة دافعية إنسان العصر الحالي لممارسة الرياضة و إحياء تراثنا و التراث الانساني في المجال الرياضي.

2.1. مشكلة البحث.

من خلال إطلاع الباحث على ما توافر له من دراسات وبحوث تاريخية في المجال الرياضي فقد لحظ أنها تركز بشكل رئيس على تاريخ الالعاب الرياضية و أرتباطها بالجوانب العسكرية و الدينية و الترويحية و أن معظمها لم تتطرق الى ما في ثناياها من قيم أخلاقية و جوانب نفسية، هذا من جانب و من جانب آخر فأن إنحسار الدراسات التاريخية في المجال الرياضي قد شجع الباحث على دراسة هذا الموضوع.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013\12\31

3.1 فرضية البحث.

هنالك قيم أخلاقية وجوانب نفسية في الممارسات الرياضية تاريخياً .

4.1 هدف البحث.

التعرف على القيم الأخلاقية و الجوانب النفسية في الممارسات الرياضية تاريخياً.

5.1 مجالات البحث.

1.5.1 المجال البشري: مجتمع الحضارات القديمة في وادي الرافدين و وادي النيل و اليونان و الرومان قبل الميلاد.

2.5.1 المجال المكاني: مكتبات كليات التربية الرياضية و الآداب و التربية إبن رشد و التربية للبنات و مركز إحياء التراث العلمي العربي و مركز العلوم التربوية و النفسية في جامعة بغداد و المكتبة المركزية في جامعة بغداد و المكتبة الشخصية للباحث.

3.5.1 المجال الزماني: المدة من 19 / 2 / 2012 م لغاية 15 / 8 / 2012 م.

1-6 التعريف بالمصطلحات .

الممارسات الرياضية تاريخياً: هو النشاط الرياضي الذي مارسه الانسان بعد أختراع الكتابة وتدوين شؤون حياته المختلفة في منتصف الألف الرابع ق. م و حتى القرن الأول الميلادي.

الباب الثاني

2 . الدراسات النظرية و المشابهة.

2. 1 الدراسات النظرية.

1.1.2 مفهوم التاريخ و علاقته بالحاضر و المستقبل.

يعد الأغريقي (هيرودتس) 485 . 425 ق.م والذي يلقب بأبي التاريخ أول من أهتم بتدوين الحوادث التاريخية ووقائعها وأتبع في ذلك طريقة أسماها (التحري أو البحث) أي Historia فأصبحت هذه الكلمة تطلق على جميع البحوث و الدراسات التاريخية وهذا ما تعنيه كلمة (History) في أصل ما وضعها هيرودتس[1]، وفي لغتنا العربية فالتاريخ يعني الوقت" أرَخَ، التاريخ و التَوْريخ تعريف الوقت، قول (أرَخَ) الكتاب بيوم كذا و (روَخه) بمعنى واحد[2]. فنحن

---

[1] طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ــ في الحضارة اليونانية ، ط2، ج2، بغداد، شركة التجارة و الطباعة المحدودة ، 1956، ص601.

[2] محمد بن ابي بكر بن عبد الله الرازي : مختار الصحاح ، باب الهمزة ، بيروت ، دار الكتاب العربي، 1981 ، ص13.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013\12\31

نقول تاريخ اليوم وتاريخ الأمس و التاريخ القديم والحديث وهكذا، وكلها تعبيرات عن أوقات معينة من الزمن، ولكن ماهو معروف فأن كلمة تاريخ صارت تعني لدى الدارسين و الباحثين و المؤلفين ما مر من الزمن وما فيه من أحداث ووقائع وسير وأخبار وآثار و أطلال للأفراد آو المجتمعات. ومثلما لكل فرد تاريخ فأنه لكل شعب تاريخ سواء بعد هذا التاريخ أو قرب وكما يؤدي تاريخ الفرد دوراً مهماً في بناء شخصيته الحاضره، كذلك تاريخ الشعوب يؤدي الدور ذاته في رسم ملامح شخصياتها إذ أن التاريخ يعد نبعاً من منابع ثقافة الامم ورافداً رئيساً لها ففيه واقع حياتها وتفاصيلها التي لايمكن أنكاره في رسم ملامح المستقبل وتعميق روح الأيمان بقدرة الأجيال على بناء الحاضر، مما يعني أن التاريخ وما يتضمنه من محطات حضارية تشكل دافعاً للأفراد وأستنهاضاً لفهمهم من اجل التطور والتقدم. فالتاريخ بموروثه الثقافي و الأجتماعي والسياسي والأقتصادي يمدنا بوسائل المعرفة والفهم عن نشاط الانسان وأهدافه وفلسفته و إتجاهاته و أفكاره وطبيعة حياته ومستوى إدراكه وتفكيره و تأثير ذلك كله على بناء الحاضر و إستشراق المستقبل. فالتاريخ هو رحم الانسانية بكل أشعاعاتها الحضارية و ومضاتها من ماديات و روحيات أو تدهورها وضعفها وهو الاطار الذي يحفظ الحضارات و الوسيلة التي من خلالها تنقل الموروثات الثقافية و الأجتماعية من جيل الى آخر، وبهذا الفهم فأن التاريخ يؤدي الى احياء الماضي الذي يساعدنا على إستيعاب الحاضر وفهمه فهماً عصرياً واعياً. فليس القصد من دراسة التاريخ تقليد الماضي تقليداً أعمى و حرفي له أو الوقوف أمامه بدهشه و إنبهار بل هو تواصل واعي وأرتباط مع الحضارة المعاصرة و أفكارها ومظاهرها بعيداً عن المحاكاة و التقليد الذي يبعدنا عن قيمنا و مبادئنا و أصالتنا التي هي أهم مرتكزات وجودنا. إن الأطلاع على تاريخنا و تاريخ الامم الاخرى يساعدنا على الفهم الواعي الطموح المرتبط بالأنفتاح الانساني على تجارب أجدادنا و الأخرين و الأخذ من عوامل التجديد والمعاصرة التي تزخر بها الانسانية وليس الأنغلاق و الجمود و الانعزال، وبهذا المعنى فأن التاريخ هو صوت الماضي في الحاضر و وميضه الذي لا يخبو. فالحياة قائمة على حياة الماضي و أمتداداً لها و أنه من الصعوبة فهم الحاضر دون الرجوع الى الماضي[3]. إن العودة الى الماضي هو في حقيقة الأمر عودة الى حياة الانسان القديم وما فيها من أحداث وتجارب وصراعه مع الحياة وكيفية أنتصاره عليها و وسائل بناء حضارته و طرائقها وهي خبرات ومعارف مضافة لأنساننا المعاصر في سعيه الدؤب نحو آفاق التطور، وليس معنى هذا أننا نرى حياتنا في تراث الأجداد او تراث الامم الاخرى فقط بل هو عملية تفاعل واعية بين مراحل الزمن الذي يضم بين ثناياه الكثير الذي يساعدنا على فهم الحاضر الذي من خلاله يمكن التنبؤ و التخطيط للمستقبل وهذا هو الجانب

---

[3] عباس عبد مهدي و آخرون : أسس التربية ، مديرية دار الكتب للطباعة ، جامعة الموصل، 2002، ص151.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013/12/31

الأهم في الأطلاع على الماضي وفهمه. ومن الأهمية بمكان القول أن الحنين الى الماضي إنما هو في الحقيقة حنين لما فيه من إشراقات حضارية، انه الحنين الى النبع الصافي لتاريخنا و تاريخ الأنسانية بكل قيمه ومبادئه وأبداعاته في جوانب حياته المختلفة ومنها الجانب الرياضي، ففي تاريخنا الحضاري و تاريخ الانسانية موروثات في جميع جوانب الحياة وهي فضلاً عما تقدم تعد دوافع لاغنى عنها في عملية البناء و التطور التي نشهدها. وليس قصدي أن يكون الماضي محور إهتمامنا و أساس حياتنا. لأننا بهذا نقفز على الحقائق فالحاضر هو يومنا وفيه كل آمالنا و احلامنا وتطلعاتنا و أن المستقبل هو حياتنا وحياة ابنائنا التي نتمناها ونسعى ونطمح اليها.

2.2 الدراسات المشابهة.

1.2.2 دراسة مهند عبد الأله . (التطور التاريخي لكلية التربية الرياضية في جامعة بغداد منذ العام الدراسي 1954 .1955م ولغاية 2003 .2004م)[1].

هدفت الدراسة الى التعرف على التطور التاريخي لكلية التربية الرياضية في جامعة بغداد منذ العام الدراسي 1954م .1955م ولغاية 2003م .2004م وآشتملت العينة على مجموعة من التدريسيين و الرواد الذين واكبوا تأسيس الكلية وتطورها وإستخدم الباحث المنهج التاريخي. وتوصلت الدراسة الى أن المعهد العالي للتربية البدنية في بغداد أول مؤسسة رياضية أكاديمية تعنى بشؤن الرياضة في العراق و أن تحول المعهد الى كلية رياضية متخصصة يعد خطوة في تاريخ الرياضة في العراق لاسيما بعد فتح الدراسات العليا و أنه قد تخرج من الكلية العديد من الطلبة العرب في الدراستين الأولية و العليا.

2.2.2 دراسة أسير هادي. (الرياضة عند الحكماء العرب و المسلمين وعلاقتها بالطب الرياضي الحديث)[2].هدفت الدراسة الى إبراز دور الحكماء العرب و المسلمين في وضع اللبنات الاساسيةلصحة الانسان. وأستخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي، وأشتملت العينة على (50) شخصاً من المهتمين بعلوم الطب الرياضي في مدينة بغداد من الذكور و الإناث. وإستنتجت الدراسة: ان الحكماء العرب و المسلمين قد برهنوا على أهمية الرياضة لصحة الفرد وأن المفاهيم الرياضة التي وردت في كتبهم تعد جانباً اساسياً من المفاهيم الرياضة الحديثة.

مناقشة الدراسات المشابهة.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013/12/31

---

(1) مهند عبد الأله السعودي : التطور التاريخي لكلية التربية الرياضية في جامعة بغداد ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية، 2000م.

(2) أسير هادي جاري الجمعان : الرياضة عند الحكماء العرب و المسلمين وعلاقتها بالطب الرياضي الحديث، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية، 2008م.

أفاد الباحث في الدراسات المشابهة في أختيار المنهج المستخدم وهو المنهج التاريخي وفي طريقة كتابة ومعالجة موضوع البحث، علماً أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراستين المتشابهتين بأنها اختصت بالتاريخ القديم و أنها تناولت اربع حضارات في التاريخ الأنساني الرياضي في إطار التحليل لما تضمنه من قيم اخلاقية وجوانب نفسية.

الباب الثالث

3- منهجية البحث واجراءاته الميدانية.

3-1 منهج البحث.

إستخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي و ذلك لملائمته طبيعة البحث، إذ أن المنهج التاريخي " وصف وتسجيل الوقائع والأحداث الماضية وتحليلها للتوصل الى حقائق القصد منها رسم صورة للمستقبل[3] "

3-2 عينة البحث.

تمثلت عينة البحث وهي عينه عمدية بحضارات وادي الرافدين و وادي النيل و اليونان و الرومان منذ الألف الثالث قبل الميلاد وهي من أهم الحضارات التاريخية التي شهدتها الانسانية.

3-3 وسائل جمع المعلومات.

إعتمد الباحث في جمع المعلومات المرتبطة بالبحث على المصادر و المراجع العربية و الأجنبية المترجمة ذات الصلة.

3-4 إجراءات البحث.

قام الباحث بالأطلاع على عدد من المصادر و المراجع التاريخية التي تناولت جوانب الحياة الفكرية و الأجتماعية و السياسية و الدينية و الثقافية لحضارات وادي الرافدين و وادي النيل و اليونان و الرومان ووجد أن النشاطات اليومية لأفراد تلك الحضارات و حكامها تضم في تفاصيلها العديد من الصور الرياضية التي تنسجم مع هدف البحث. وبناءً على ذلك ولأن البحث محدد بعدد من الصفحات فقد اختار الباحث بعض المحطات الرياضية من تاريخ تلك الحضارات إذ تم عرضها ومن ثم مناقشتها في إطار التحليل العلمي الذي أستند على الاستقراء و الأستدلال و محاكاتها موضوعياً مع المصادر الحديثة وحياتنا المعاصرة.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013/12/31

---

[3] وجيه محجوب و آخرون : طرق البحث العلمي و مناهجه في التربية الرياضية ، ط1، مطبعة التعليم العالي و البحث العلمي، 1988 ،ص54.

الباب الرابع

4. عرض النتائج و مناقشتها .

1.4 عرض بعض الصور الرياضية التاريخية من حضارة وادي الرافدين ذات الصلة بالقيم الأخلاقية و الجوانب النفسية.

من الامور المهمة التي يجب الاشارة اليها في الجانب الرياضي لحضارة العراق القديم أن أختراع الانسان العراقي للكتابة منتصف الالف الرابع ق. م قد جعل أهتمامه في تعلم القراءة والكتابة يحتل المقام الاول في حياته على حساب جوانب حياته الاخرى ومنها الجانب الرياضي. إن الألعاب و الأنشطة الرياضية في حضارة وادي الرافدين لم تصل الى المستوى الذي وصلت اليه في حضارات مصر واليونان والرومان ذلك لأن رجال الدولة من الكهنة و الأشراف كانوا يتافسون لتبوء مراكز مرموقة في المجتمع وقد ترتب على ذلك أن التربية البدنية قد إتجهت لتمتزج بالأعداد المهني لحياة الفلاح و الصياد و المحارب و الصناع[1] . بالرغم من ذلك فالمجتمع العراقي القديم قد مارس ألوان متعددة من النشاط الرياضي. فأقدم المصارعين في العالم من العراق وهما الملك جلجامش ملك مدينة الوركاء*. وأنكيدو ملك الفلاة اللذان تصارعا في المدينة بداية الأف الثاني ق. م، إذ دخل البطلان في صراع ضارٍ وبحضور أبناء المدينة اللذين راحوا يتدافعون لرؤية أنكيدو الرجل الوحش و جلجامش الانسان في صراعهما الذي اهتزت لهوله جدران المعبد والذي انتهى بانتصار جلجامش الذي فارقه الغضب بمجرد أنتهاء الصراع، وترك خصمه على الأرض وهو يترك المكان الذي جرى فيه النزال فناداه خصمه أنكيدو بكل أحترام معبراً له عن إعجابه بشجاعته وقوته وبأسه، وعلى غير ما كان يتوقعه الحاضرون صارا صديقين حميمين[2]. ففي العمود السادس من اللوح الثاني من ملحمة جلجامش نقرأ:وأخيراً مال جلجامش فوق خصمه– هدأت سورة غضبه– وإستدار ماضياً في طريقه– نادى أنكيدو (بصوت عال) . قائلاً لجلجامش مخلوق فذ أنت. أمك . سيدة المدن الحصينة، البقرة الوحشية . قد حملتك في بطنها . فرأسك مرفوع فوق الجبال . وسلطاناً على الناس . قد وهبك الاله أنليل[1]. وفي العامود الخامس من اللوح الرابع من الملحمة نفسها لوصف حملة الصديقين على غابة الارز، وعندما ذعر جلجامش لرؤيته الحارس المارد يقول له أنكيدو: قف . جابهه تقتله . أي جلجامش يا ابن أوروك . امتلأ جلجامش ثقة لسماعه هذه الكلمات . هيا انطلق نحوه . هيا إنحدر نحو الغابة كثور وحشي هائج....تقدم جلجامش فتراجع الحارس و كله رهبه[2]. لقد كان أمراء العراق القديم و

---

(1) فان دالين و آخرون: تاريخ التربية البدنية ، ترجمة محمد عبد الخالق علام و محمد محمد فضالي، مراجعة وتقديم محمد علي حافظ، القاهرة، دار المعارف، 1970،ص42.

* اسم الوركاء في ملحمة جلجامش بموجب الترجمة هو (أوروك).

(2) ملحمة جلجامش : ترجمها و قدم لها فراس السواح، ط2، بيروت، دار الكلمة للنشر ، 1983،ص9.

(1) ملحمة جلجامش : المصدر السابق، ص60-61.

(2) ملحمة جلجامش: المصدر السابق ، ص84.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013/12/31

نبلاؤه يمارسون الواناً متعددة من الالعاب الرياضية و منها كرة القدم و سباق القوارب فالملك البابلي آشور بانيبال يمارس الرياضة، إذ وجد على أحد الألواح أنه كتب " كنت أمتطي فرسي كل يوم وأسير به و أتوجه الى الصيد و أحمل القوس وأجعل السهم يطير رمزاً لشجاعتي"[3]. لقد كانت رياضة ملوك آشور المحببة هي الصيد ولعل خير ما يمثل حب و ولع اولئك الملوك برياضة الصيد المنحوتات الشهيرة و ما فيها من أبداع وبراعه وهي تمثل الجانب الرياضي في حياتهم اليومية، وعند الذهاب أبعد في تاريخ العراق وتحديداً في العصر البابلي القديم الذي يبدأ بحدود 2004 ق. م فقد وجدت في (تل حرمل) المعروفة الآن منطقة بغداد الجديدة مجموعة كبيرة من ألواح الطين المختلفة تتضمن جملة ألواح رياضية متنوعة[4].

2.4 عرض بعض الصور الرياضية التاريخية من حضارة وادي النيل ذات الصلة بالقيم الأخلاقية و الجوانب النفسية.

أرض الكنانة ، وادي النيل، بلد الاهرامات الخالدة و بلد رمسيس و أمنحوتب أول موحد بالتاريخ البشري، كلها تسميات لحضارة راقية خالدة ملأت مساحة واسعة من التاريخ الانساني وقدمت له مختلف أنواع العلوم والمعرفة في جميع جوانب الحياة و منها الجانب الرياضي. يذكر فان دالين وآخرين أن الشعب المصري قد إهتم بالرياضة أهتماماً كبيراً و أنها كانت تحتل موقعاً وجانباً مهماً في حياته وبشكل خاص رياضة السباحة التي كان المصري يفضلها ومحببة لديه. ومن الأدله التي توضح أهتمام الشعب المصري بالرياضة أنه كان يعدها جزءاً رئيساً من تعاليمه الدينية وخاصة المصارعة، كما أنه من الثابت في الكتابات و الرموز و النقوش أن الشعب المصري كان يقبل على ممارسة الرياضة وبشكل خاص المصارعة و الجمباز و الرقص، وفيما يختص بالمصارعة لم يقتصر الأمر على ممارستها للأعداد البدني فقط بل كانت تمارس أيضاً من قبل المحترفين لتسلية المتفرجين من عامة الشعب[5]. وعلى مستوى الحكام و الملوك المصريين القدماء وعلاقتهم بالممارسات الرياضية فقد ذكرت العديد من المصادر و المراجع التاريخية أنهم كانوا يمارسون الرياضة ويشجعون عليها ونذكر منها بما يسمح له حجم البحث. فالملك الشهير (أمنحوتب الثاني) الذي عاش في الألف الثاني ق. م وحكم مصر (1447. 1420 ق. م) وفي زمن حكمه وصلت مصر الى قمة مجدها وقوتها العسكرية كان محباً للرياضة و ممارساً لها وبشكل خاص رياضة الفروسية التي كان يتصف بعلو كعبه فيها وقد عثر قرب تمثال أبي الهول على تمثال تصف فروسيته وحبه للرياضة ومهارته[6]. وفي عهد ملوك

---

(3) محمد خير علي مامسر: الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، ط1، عمان، وائل للنشر والتوزيع، 2000،ص26.

(4) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط1 ،ج1 ،بغداد، مطبعة الحوادث، 1973، ص523.

(5) فان دالين و آخرون : تاريخ التربية البدنية ، ترجمة محمد عبد الخالق علام و محمد محمد فضالي ، مراجعة وتقديم محمد علي حافظ، القاهرة، دار المعارف، 1970، ص35 –36.

(6) سامي سيد الأحمد و وجمال رشيد أحمد : تاريخ الشرق القديم ، بغداد ، مطبعة التعليم العالي، 1988، ص162.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013/12/31

السلالة الثانية عشرة الفرعونية نجد أن الملك المصري كان يمارس أنواعاً من الرياضة تتصف بالشجاعة الفائقة و القوة الكبيرة و النفس الواثقة إذ كان يصطاد فرس البحر و التمساح بين أمواج النيل ويطارد الاسد في الصحاري و الناس يتحدثون عن قوته و يتفاكهون بأحاديث مهارته وفنونه وقدراته الرياضية ومنها مهارته في ترويض الخيول الجفال وغيرها من العاب الفروسية التي حرص المؤرخون على تسجيل وقائعها في الكتابات التي خلفوها و الرقوم المنقوشة[1]. وكان المجتمع المصري القديم محباً للرياضة ممارساً لها وحاضراً لفعالياتها إذ كان يمارس رياضة الملاكمة و المصارعة والصيد و الفروسية ، و المصريون هم أول من مارس لعبة الشطرنج و إضافة لما تقدم فأن اطفال الشعب المصري كانوا يمارسون الواناً متنوعة من الألعاب وهي تشابه ما يلعب به الاطفال في يومنا هذا كالعرائس و الاطواق و النحل و الكرات المصنوعة من الجلد المحشو بالقش[2].

3.4 عرض بعض الصور الرياضية التاريخية من الحضارة اليونانية ذات الصلة بالقيم الأخلاقية و الجوانب النفسية.

تحتل الحضارة اليونانية* موقعاً متميزاً في التاريخ الانساني بفضل ما قدمه الشعب اليوناني من تراث ضخم في مختلف العلوم و المعارف وفي جميع جوانب الحياة ومنها الجانب الرياضي وأنه من المستحيل على الباحث هنا أن يضع الارث الرياضي الضخم لليونانيين بما يتماشى مع هدف بحثه لذا فانه أختار بعض الشذرات التي تنسجم مع هدف البحث . تشير ملحمة الألياذة المشهورة (الأف الثاني ق.م) الى أن باريس بن مريام ملك طروادة عندما دخل طروادة بعد أن كان يرعى الغنم على سفوح جبل (أيد) حضر مباراة رياضية كانت تجري في قصر ملك طروادة[3]. كان لدى اليونانيين في العهد الهومري إله يدعى (ابوللو) إله النور وراعي الرياضة وهو أحد (12) إله يقود مصير الشعب منذ التاريخ القديم[4] . في القرن الثامن ق. م نختار مقتطفات من نشيد طويل جميل لهوميروس وهو عبارة عن ترنيمة لأله النور وراعي الرياضة (ابوللو) في أحد الأعياد (.....تبتهج أنت أعظم الأبتهاج وتفرح حيث يأتي اليك جماعات جماعات ..الايونيون ذو الثياب الطويلة ومعهم أطفالهم وزوجاتهم المحتشمات ... يتذكرونك لمسرتك عندما يحتفلون بالألعاب الرياضية، سيقول من ينظر اليهم: أنهم خالدون

---

(1) أندريه ايمار و جانيت اوبوايه : مصدر سبق ذكره ، ص51.

(2) فان دالين و آخرون : مصدر سبق ذكره ، ص37.

* من أسمائها: الأغريقية، الهومرية، الأثينية، الهيلينية.

(3) سامي سيد الأحمد و جمال رشيد أحمد : مصدر سبق ذكره ، ص282.

(4) فان دالين وآخرون : مصدر سبق ذكره ، ص13.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013/12/31

ينعمون بشباب دائم ابداً[5]. وفي الأطار الشعري نفسه الذي يرتبط بالجوانب الخلقية و النفسية بالمجال الرياضي فقد اشتهر في الشعر اليوناني القديم نوع من الشعر تخصص للتغني و الأشادة بالرياضيين الذين كانو يفوزون في الألعاب الرياضية المشهورة التي كانت تقام في اولمبية وكذلك الالعاب الفيثية Pythian وهذه الألعاب كانت جزءً من الاعياد الدينية. وقد نظم الكثير من شعراء اليونان الاغاني لتمجيد الفائزين. ومنهم أكثر شعراء اليونان شهرة وهو (بندار) Pindar (520. 440 ق. م) والذي تمثل قصائده أوضح إنطباع عن حياة المجتمع اليوناني. وقصيدة الأتية التي تمثل فردوس الحياة السعيدة كما كان يتصورها الفرد اليوناني تتضمن جوانب رياضية غاية في الأهمية. هنالك تنضوي لهم: تشرق ببهاء قوة الشمس . حينما يخيم ظلام الليل على عالمنا.. قرمزية هي الزهور حول المرج...على الطريق المقترب من باب المدينة ... وظليلة هي أشجار الأرز حول ذلك المكان.... بعضهم يستمتع هنالك بسباق الخيل .... وبعضهم في سباق العدو على الاقدام... وبعضهم في لعبة الشطرنج.... وبعضهم بالعزف على القيثارة.... البراعم تتفتح أزهار و أوراد حولهم[6]. ويعد التمثال الرياضي لرامي القرص المصنوع من الرخام لصانع التماثيل (ميرون) من روائع الفن اليوناني وهو ينافس تمثال (أفروديتي) آلهة الحب على لقب اشهر عمل فني يوناني، وقد صنع (ميرون) عدد من التماثيل لرياضيين يونانيين فائزين في الألعاب الاولمبية[1]. ولعل من المناسب الاشارة هنا أن الرغبة الكبيرة للمشاركة في الالعاب الرياضية الكبرى و الفوز يعد شرفاً كبيراً ليس للفرد اليوناني العادي بل يتعدى ذلك الى ملوكهم و نبلائهم ففي سنة (356) ق. م أبتهج الملك اليوناني (فيلبوس المقدوني) بثلاث احداث تلقى أخبارها في وقت واحد: الهزيمة التي اوقعها أحد قواده بالأليريين و ولادة إبنه الاسكندر و فوز جواده في الالعاب الاولمبية، تلك الالعاب التي قضى فيها العرف إعلان (الهدنة المقدسة) في كل مكان من أرض اليونان مما يتيح الفرصة لأجتذاب الجماهير الذين يعرفون أنهم في أمان على طرقات السفر الطويلة[2]. وعند الاطلاع على العصر الذهبي للثقافة اليونانية في الالف الاول ق. م وما يزخر به من علوم ومعارف وعادات وتقاليد وقيم في مختلف جوانب الحياة فقد إختار الباحث بعض الآراء و الأفكار التي ترتبط بالبحث لفلاسفة وحكماء ذلك العصر: يرى افلاطون أن الرياضة البدنية تحتل المقام الثاني في تهذيب الشباب. كما يؤكد أن ممارسة الألعاب الرياضية يجب أن تكون مع الموسيقى هو الأساس ببناء الفرد اليوناني منذ الطفولة وأن تقوية الأجسام بالرياضة يؤدي الى توافر قاعدة نفسية وجسمية مثالية لدولته المثالية التي نادى

---

(5) أندرو روبرت : تاريخ اليونان ، ترجمة محمد توفيق حسين ، بغداد ، مطبعة التعليم العالي، 1989،ص86.
(6) أندرو روبرت : المصدر السابق، ص232 –233.
(1) أندرو روبرت : المصدر السابق، ص235 – 234.
(2) أندريه ايمار و جانيت ابوية : مصدر سبق ذكره ، ص296–363.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013/12/31

بها[3]. ومن آرائه الأخرى في هذا المجال أنه يرى بأن ممارسة النشاط الرياضي له فائدة وقيمة خلقية أكبر بكثير من فوائدة البدنية وكان ينظر الى التربية البدنية بوصفها عاملاً مهماً من عوامل الكمال الخلقي. أما الفيلسوف أرسطو (384 .322 ق. م) فكان يؤمن أن التدريب الرياضي و ممارسة الرياضة يساعد على غرس العادات وتنميتها و الصفات الطيبة وبناء الشجاعة وضبط العواطف و السيطرة على الأنفعالات و الشهوات[4].

4.4 عرض بعض الصور الرياضية التاريخية من الحضارة الرومانية ذات الصلة بالقيم الأخلاقية و الجوانب النفسية.

في نهاية الألف الاول ق. م بدأت شمس الحضارة الأغريقية بالأفول فاستلم الرومان خيوطها من العلم و المعرفة لينشروه في اسيا و أفريقيا من سواحل البحر الاسود الى سواحل المحيط الاطلسي والى شمال القارة الاوربية فكانت إمتداد للحضارة اليونانية وفيما يلي بعض الصور ذات الصلة بهدف البحث. لقد أشتهر الرومان شأنهم شأن الشعوب ذي الحضارات القديمة بالأعياد التي كانو يحتفلون بها وأصبحت الألعاب الرياضية المشهد الرئيس و الوحيد أحياناً لتلك الأعياد المعروفة (بالألعاب الرومانية) وتسمى أيضاً (بالألعاب العظيمة) إكراماً لكبير آلهتهم (جوبتير) ومن أجلها شيد الملعب المستدير الاعظم في الالف الثاني ق. م في روما إذ كانت تلك الالعاب تبدأ بالمسير حول الملعب، (الطوفان) وبعده تبدأ الرقصات و الحركات الجماعية و السباقات، وفي الالف الأول ق. م ظهرت الالعاب الشعبية وكانت هذه الالعاب محل اعجاب ومتابعة عامة الشعب الذي كان يحضرها بعشرات الألاف[5]. وكان الشعب الروماني وأباطرته مولوعون بحفلات السيرك و سباق العربات إذ بلغ سعة السيرك في عهد الامبراطور الشهير (اغسطس) مئه وخمسين الف متفرج، وفيما يختص بسباق العربات نذكر أن قادة العربات كانو من العبيد الذين ينالو تكريم المعجبين و الاثرياء ويحضون برعاية متميزة وأهتماماً كبيراً من قبل الطبقة الراقية[6]. وتواصلاً مع أهتمام الأباطرة نذكر الصورة الاتية: في عام 66 ق. م شارك الامبراطور (نيرون)*في الألعاب الاولمبية بأثينا بسباق العربات وقاد بنفسه مركبة ذات عجلتين تجرها أربعة جياد وأثناء السباق سقط هذا الامبراطور من عربته لكنه عاد لقيادة عربته مرة أخرى و واصل السباق رغم أنه انسحب قبل نهاية الشوط. وبلغ به الفرح و السرور و النشوة مبلغاً عظيماً وهو

---

(3) ول ديورانت : قصة الفلسفة من إفلاطون الى جون ديوي ، ترجمة فتح الله محمد المشعشع، ب ط ، ب ت، ص37.

(4) فان دالين و آخرون : مصدر سبق ذكره ، ص116 – 117.

(5) أندريه إيمار و جانيت اوبويه: تاريخ الحضارات العام ــ روما وامبراطوريتها ، نقلها للعربية يوسف أسعد داغر و فريد م داغر، مجلد2 ، بيروت، منشورات عويدات، 1964،ص209.

(6) فان دالين و آخرون: مصدر سبق ذكره ، ص150.

* اسمه لوسيوس Lucius وأضاف اليه نيرون ومعناه القوي الشجاع وبه أشتهر.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013/12/31

يرى ويسمع الجماهير تصفق له بحرارة مما جعله يعلن فوراً من أرض الملعب أن اليونان كلها حرة طليقة، اي انها لن تدفع الجزية لروما وكان جواب المدن اليونانية على هذا الموقف أن اقامت الألعاب الاولمبية و البيثية اليونانية و النيمائية و البرزخية الرومانية في عام واحد. ورد هو على ذلك أن أشترك فيها جميعاً وتذكر كتب التاريخ أنه كان معروفاً عنه بشدة حرصة على اطاعة قوانين المباراة و مجاملته لمنافسيه[1]. وكان معظم أحاديث الناس في روما يدور حول هذه السباقات التي كان يحضر لمشاهدتها (180) الف متفرج من الرجال و النساء في حللهم الجميلة الزاهية و هم منقسمون الى جماعات وكل جماعة ترتدي اللون الذي تشجعة لأن المركبات كانت تطلى بالوان مختلفة منها الاخضر و الأحمر و الأبيض و الأزرق[2]. وعند قراءة زمن آخر من الحضارة الرومانية وتحديداً زمن الامبراطور (أكتيفان) المعروف ب(أغسطس) في القرن الاول ق. م وهو اشهر أباطرة الرومان نرى بأنه أقام الألعاب الرياضية للشعب على نطاق واسع وكان محباً لرياضة الزوارق إذ كانت متعته الوحيدة أن يهرب من الشؤون العامة للدولة بركوب زورق تدفعه الرياح دفعاً بطيئاً على طول ساحل (كميانيا)[3]. فيما يختص بفلاسفة الرومان يؤكد الفيلسوف الروماني (كونتليان) أنه لابد أن يمارس الشباب الترويح لأهميته في تربيتهم و تهذيب أخلاقهم، وفي الاطار نفسه ذكر (جالينوس) و هو من كبار فلاسفة الرومان وعظمائهم و المولود سنة(130 ق. م) أن أفضل أنواع الرياضة هي التي تمارس ليس لمجرد كونها تمرين للجسم بل أن تكون مصدراً للمتعة من ممارستها[4]. ونختتم هذه الصور بالاشارة الى أن الفيلسوف و الامبراطور (ماركس اوريوس) المولود في(121 ق. م) وهو خير ملوك روما والذي عاش في زمنه الانسان الروماني في أفضل سعادة و رخاء كان شديد الحب للالعاب الرياضية وحضور المباريات، وأن هذا الفيلسوف الأمبراطور هو الذي وضع قواعد المصارعة للمجالدين إذ حرم إستخدام أدوات مميته ومنع قتل المصارعين[5].

2.4 المناقشة والتحليل.

لعل من أهم الجوانب التي تستدعي الانتباه فيما تم ذكره، أن الالعاب الرياضية كانت حاضرة بصورة واضحة في التاريخ الانساني وفي جوانب عديده من حياته سواء في الشعر أو الملاحم أو الأعياد أو الأحتفالات أو المهرجانات الدينية منها و الشعبية بالاضافه الى الألعاب و البطولات الرياضية، كما أنها كانت حاضرة في نفوس الملوك و الحكام مثلما هي في نفوس أعداد كبيرة

---

(1) ول ديورانت : قصة حضارة ــ الحضارة الرومانية ، ترجمة محمد بدران ، ج2، مج3 ،القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، 1963، ص140.

(2) ول ديورانت : مصدر سبق ذكره ، 1972،ص343.

(3) ول ديورانت : مصدر سبق ذكره ، 1963، ص37.

(4) فان دالين وآخرون: مصدر سبق ذكره ، ص146 و 148.

(5) ول ديورانت : مصدر سبق ذكره ، 1974،ص461..

من أفراد المجتمع. أذ تعد الرياضة أحدى الاتجاهات العظيمة للثقافة و الحضارة في تاريخ البشرية[6] فقد كانت حاضرة و واضحة في الشعر العراقي من خلال ملحمة جلجامش وفي الشعر اليوناني من خلال ملحمة الألياذة وما تبعها من شعر غنائي خاص يتغنى بالفائزين بالألعاب الرياضية إذ كان يقود هذا النوع من الشعر اكثر شعراء اليونانيين شهرة وهو (بندار). أن إستقراء شعر ملحمة جلجامش و ما جاء على لسان أنكيدو بعد صراعه مع خصمه جلجامش توضح القيم الأخلاقية السامية لذلك النزال الرياضي إذ يصف خصمه بالشجاعة و القوة والبأس ناهيك عن أعجابه وحبه لصفات خصمه الذي يصفه في مكان آخر من الملحمة بالفذ وأن رأسه مرفوع اعلى من الجبال، كما تبين هذه الملحمة الشعرية كيف أن أنكيدو زرع في نفس صديقه الثقة العالية لمواجهة الحارس المارد في غابة الارز بكلماته الجميلة المعبرة عن المعاني النفسية ودورها في تحقيق الانتصار. وبالعودة لملحمة الالياذة اليونانية و ترنيمة شاعرها و مؤلفها (هوميروس) والتي تعد تعبيراً عن أوج ما وصل اليه الأدب اليوناني القديم فأننا نلحظ مستوى الفرح والسرور و مبلغ الابتهاج و الاستمتاع بحضور اليونانيين للالعاب الرياضية إذ يصفهم (هوميروس) وكأنهم في حفلة عرس كبيرة ومتميزة وعزيزة على نفوسهم. أما الشاعر (بندار) فأن قطعته التي تم إختيارها من أشعاره الكثيرة التي تنسجم مع هذا البحث فتكفي الاشارة من وجهة نظر الباحث أنها تعبر عن الحياة الجميلة التي كان يراها الفرد اليوناني (راجع 8) فهو يصف شروق الشمس وظلام الليل و الزهور حول المروج وأشجار الأرز و تفتح البراعم حول مكان الالعاب الرياضية التي يستمتع فيها المشاهدين بسباقات العدو و الخيل و الشطرنج و العزف على القيثارة. ويبدو من ثنايا كلام الشاعر أن اليونانيين قد أدركو علاقة الالعاب الرياضية مشاهدة أو ممارسة على جمال النفس ومتعتها ففي كلامه فُسحة واسعة من النشوة و السعادة و الامل وهذا هو معنى الحياة في جانبها النفسي الذي تم الاستدلال علية من تلك الصور الشعرية الجميلة، لأن الشعر هو تعبير عن ثقافة المجتمع، والثقافة هي المحيط الذي يشكل منه الفرد طباعه وعاداته و ممارساته اليومية وهذا يعني أن الشعر هو صورة واقعية لحياة الامم. فالتاريخ الثقافي لأي شعب يمثل تاريخ الفكر لذلك الشعب الذي يتجلى بوضوح في نتاجاته الادبية، والشعر هو طليعة أدب الشعوب الذي يقرب لنا الازمان في جميع جوانب الحياة و منها الجانب الرياضي، وبناءً على ذلك فالتراث الأدبي الذي يختص بالجانب الرياضي يعد مدخلاً موضوعياً وضرورياً لايمكن اغفاله أو أنكاره أو التقليل من شأنه في أبراز دور الالعاب الرياضية على الجوانب النفسية و القيم الخلقية للأفراد. فالشعر مرتكز أساسي للدراسات التي تهدف الى إيصال الماضي بالحاضر و التعرف على حياة الانسان ونشاطه وأتجاهاته الفكرية في الحياة الاجتماعية

(6) Rudolf Leber :Journal of Social Sciences, ISSN 15493652, Volume 8 , 2012 , P33. (المكتبة الافتراضية)

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013/12/31

و نظرته الفلسفية[1]. كما نلحظ من الصور الرياضية التاريخية التي تم عرضها أن الملوك و الاباطرة كانو يمارسون الرياضة لاسيما العظماء منهم من الذين سادت أجواء التقدم والأمن ربوع أوطانهم. ففي العراق القديم جلجامش و آشور بانيبال وفي وادي النيل كان معظم ملوكهم يمارسون الرياضة ويشجعون عليها ومنهم (أمنحوتب الثاني) أشهر فراعنة مصر و فراعنة السلالة الثانية عشره الذين كانو يمارسون الواناً رياضية متنوعة ويتصفون بالمهارة و الشجاعة و الثقة العالية بالنفس. والشئ نفسة ينطبق على أباطرة اليونان و الرومان ومنهم ملك طروادة (مريام) و (فيلبوس) اللذان يمثلان حضارة اليونان و (أغسطس) و (نيرون) و (ماركس اورليوس) من ملوك روما. أن ما يستدعي الوقوف عنده هنا ليس ممارسة الحكام للرياضة فقط رغم أهمية ذلك بل مايشعرون به من فخر وشرف عندما يشاركون في الالعاب الرياضية وما ينتابهم من سعادة التي تتسع افاقها أذا ما تحقق لهم الفوز وهذا وآضح من فوز جواد الملك اليوناني (فيلبوس) بالالعاب الاولمبية سنة 356 ق. م وما رافق الملك من احاسيس وعواطف المشاركة والفوز الذي كان موازياً لولادة ابنه البكر (الاسكندر)، ومشاركة (نيرون) الروماني سنة 66 ق. م بسباق جر العربات و ما رافق تلك المشاركة من مشاعر و عواطف وقيم خلقية نفتقد اليها في يومنا هذا المتمثله بأحترام القوانين الرياضية و احترامه لخصومه و المشاركه من أجل المتعه . وحب (أغسطس) لرياضة الزوارق وما يشعر به من متعة وسرور وهو يركب زورقاً بين أمواج المياه هارباً من أعباء الحكم. مما تقدم واستناداً لما ذكر في العرض يتولد لدينا الانطباع الاتي: وجود ذوق رفيع و عاطفة واقعية وفكر متطور من قبل الحكام من ملوك واباطرة وفراعنة ونبلاء بأهمية الممارسات الرياضية لما تتضمنه من صفات أخلاقية وجوانب نفسية على نفوسهم التي ترهقها ساعات العمل وتصورهم العالي أن الرياضة تعيد لهم حيوية الروح و البدن و هذا ينسجم مع نظرية تجديد النشاط بالتسلية الرياضية وهي من النظريات الحديثة إذ تقول: أن أوجه النشاط الرئيسة في الحياة متعبة ومجهدة لدرجة تستوجب تجديد النشاط بالتسلية و الرياضة. فاللعب ضروري للترفيه بعد العمل فهو ينسي الفرد ضغوط العمل ويجدد النشاط والحيوية[1]. وبناءً على ما تقدم نستنتج أن رجال الحكم في الحضارات التي أشتملها البحث كانو يمارسون الرياضة ويهتمون بها ليس لأهميتها العسكرية فقط بل لأهميتها الأخلاقية و النفسية. وبالانتقال الى محطة رياضية تاريخية أخرى المرتبطة بممارسة الأفراد للرياضة من أجل قيمها الأخلاقية وجوانبها النفسية فالضرورة تقتضي العودة الى أشعار ملحمة جلجامش وما فيها من أقبال المشاهدين و أشعار (هوميروس) وهو يصف ذهاب الاطفال و النساء و الرجال لمشاهدت الالعاب الرياضية

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013/12/31

---

[1] نوري حمودي القيسي و آخرون: تاريخ الأدب العربي قبل الاسلام ، بغداد ، مطابع التعليم العالي ، 1989،ص45.

[1] حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط2،القاهرة، عالم الكتب، 1977، ص337.

ومشاعر السرور والسعادة على وجوههم وشعر (بندار) وكلماته الخلابة بوصف كرنفال رياضي وسحر الطبيعة وجمال الحاضرين ومتعتهم وهي صور تعبر بدون شك أن افراد تلك الحضارات كانو يقبلون على الالعاب الرياضية و أنهم كانو يرون فيها المجال الذي يشعرهم بالراحة النفسية و الاستقرار الذهني، وتواصلاً مع هذه المحطة الرياضية فقد اشرنا الى أن الشعب المصري كان يمارس الواناً مختلفة من الالعاب الرياضية ولم تقتصر ممارستها على الكبار فقط بل أن الصغار كانت لهم العابهم الرياضية الخاصة بهم وهي العاب إذا ما تمعنا فيها فسنجد أنها تساعدهم على إكتساب العادات الخلقية كالحب و التعاون و الجوانب النفسية كالفرح والشعور بالسعادةيضاف الى ذلك أن الكتابات المنقوشة و المنحوتات و الواح الطين في حضارتي العراق ومصر من الادله على أهتمام الأفراد بالنشاط الرياضي. إن الكتابات و النقوش التاريخية لاتعطينا فكرة كاملة وتفاصيل واضحة عن فحوى و طبيعة و أهداف تلك الالعاب الرياضية، ولكننا نستطيع تكوين فكرة وإستنتاج و رأي عنها من خلال فهم وتحليل ما فيها، لذلك يمكن القول: أننا حينما نقلب صفحات التاريخ الانساني نجد أن الرياضة تحتل موقعاً متميزاً لدى الشعوب المتحضرة ويزداد هذا ألاهتمام في أيام الاستقرار هذا من جانب، ومن جانب آخر فأن الشعوب تعمل جاهدة لتخليد مآثرها و أنجازاتها و أعمالها الكبيرة وأن الكتابات المنقوشة و المنحوتات و الالواح هي أرقى أنواع تخليد الانجازات آنذاك وعلى وفق ما تقدم فأن تلك الاثار هي تعبير عن الاهتمام المتميز بالجانب الرياضي من قبل الانسان صانع الحضارات و الحضارة كما هو معروف لاتتجزء فهي تشمل جميع جوانب الحياة وجميع جوانب شخصية الانسان العقلية والخلقية والنفسية...وغيرها، لذلك وبعيداً عن الولوج في الخيال و المبالغة يمكن القول أن للممارسات الرياضية آنذاك أهميتها الاخلاقية و النفسية. والحال ينطبق نفسه على الحضارة اليونانية من خلال تمثال رامي القرص الذي ينافس بروعته تمثال آلهة الحب عندهم. إن القيمة الفنية و الجمالية و الاعتبارات الخلقية و النفسية لتلك الاعمال و الآثار هي تعبير عن ثقافة عالية تنطق بمعانٍ خلقية وروحية لشعوب صنعت حضارات خالدة ليس بسبب قوتها العسكرية فحسب بل من خلال البناء الفكري والعاطفي و الاجتماعي والسلوكي للأنسان. ولتوضيح صورة القيم الاخلاقية والجوانب النفسية في الالعاب الرياضية تاريخياً اعتماداًعلى المحطات الرياضية التي تم عرضها سابقاً فمن المناسب بهذا الصدد الاشارة الى أن الجانب الديني يعد أساس الحياة واكثرها تأثيراً وعمقاً في حياة الافراد منذ أن خلق الله تعالى (أدم) عليه السلام ولجميع شعوب الارض. ونلحظ من سطور العرض أن جلجامش هو أبن الاله (أنيل) لذلك فهو الشجاع الذي لايقهر الممتلأ حكمةً و وسامة وفي حضارة وادي النيل نقرأ أن الشعب المصري كان يعد الرياضة جزءً رئيساً من تعاليمه الدينية*.

* كما هو معروف أن المصريين كانوا يؤلهون ملوكهم.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013/12/31

وبالانتقال الى الحضارة اليونانية ترى أنهم جعلوا اله خاص لرعاية الرياضة (الاله ابوللو) وأن العابهم الرياضية وأهمها الالعاب الاولمبية و الفيثية أنما كان أساسها ديني وعندما نمر على الحضارة الرومانية نجد أن الالعاب الرياضية هي المشهد الرئيس وأحياناً المشهد الوحيد لأعيادهم الدينية وأن أهم أعيادهم وأعظمها كانت تقام إكراماً لكبير ألهتهم (جوبتير) و المعروفة بالالعاب الرومانية أو الالعاب العظيمة وكما هو معروف فأن الجانب الديني له تأثير ساحر وسريع على النفس البشرية لأنه يلامس القلب أكثر الاعضاء رقة و يخاطب الروح أكثر الجوانب احساساً وبضوء ذلك يمكن وبكل موضوعية تصور ما تتضمنه الالعاب الرياضية من سجايا أخلاقية وجوانب عاطفية والتي تظهر بكل وضوح عند أقامة الدورات الاولمبية في اليونان القديمة و ما يتخللها من أجواء الأمن على جميع الطرق المؤدية الى مكان اقامتها و عدم الاقتتال بشكل طوعي من قبل جميع الأفراد، ونختتم المناقشة والتحليل لما تم عرضه من محطات رياضية ذات الصلة بالقيم الأخلاقية و الجوانب النفسية بالاشارة الى ما ذكره صفوة الحكماء و الفلاسفة بدءً بأفلاطون و أرسطو، فافلاطون يؤكد على أهمية الرياضة بتهذيب الشباب وأنها توفر القاعدة الجسمية و النفسية للمجتمع وربط ممارستها بالموسيقى إذ أكد على أن ممارسة الرياضة يجب أن تكون مع الموسيقى لأن ذلك هو الأساس في تربية الفرد اليوناني منذ مرحلة الطفولة، ويرى الباحث أن أتحاد الرياضة بالموسيقى يولد انسجاماً متناسقاً وتناغماً جميلاً بين الروح و الجسد مما يضفي على النفس أحساساً بالسعادة وليس ادل على ذلك من إهتمام انسان العصر الحالي بالموسيقى ووصولها في منافسات الجمناستك الأيقاعي و ما نشاهده لدى اللاعبين و هم يستمعون الى الموسيقى قبل دخولهم المنافسات وفي مختلف الالعاب الرياضية . و أرسطو الذي يذكر أن الرياضة تؤدي الى غرس العادات و الصفات الطيبة وضبط العواطف و الانفعالات و الشهوات. أنه بهذا يكون قد سبق عصره بأكثر من ثلاثة وعشرين قرناً إذ تشير المصادر الحديثة أن الالعاب الرياضية تسهم بتنمية الجوانب العقلية و الانفعالية للانسان[1]. ومروراً بأكبر فلاسفة الرومان (كوثليان و جالينوس) نلحظ أن الأول يؤكد أهمية الترويح بتربية الفرد فيما يؤكد الثاني على أن أفضل أنواع الرياضة هي التي تمارس ليس من أجل فائدتها البدنية فقط بل أن تكون مصدراً للمتعة، بتعبير آخر لفائدتها النفسية. وهذا الكلام ينسجم مع الدراسات الحديثة التي تشير أن النشاط الرياضي يعد من أهم المجالات لأستثمار وقت الفراغ ومن أهم الوسائل التي تسهم في الارتقاء بالجانبين البدني و النفسي للأنسان[2]. ومما تقدم يتضح أن هدف البحث وفرضيته قد تحققا.

---

(1) ألين وديع فرج : خبرات الألعاب للصغار و الكبار ، الاسكندرية، منشأة المعارف، 2003، ص24.

(2) أبو العلا أحمد عبد الفتاح و محمد صبحي حسنين:فسيولوجيا و مورفولوجيا الرياضي وطرق قياس و التقويم ، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997، ص73.

الباب الخامس

5- الأستنتاجات و التوصيات.

5-1 الأستنتاجات.

- تحتل القيم الأخلاقية و الجوانب النفسية أهمية كبيرة من الممارسات الرياضية تاريخياً على مستوى عامة الناس و الحكام و الامراء.
- إقبال الناس في الحضارات التاريخية لمشاهدة المباريات و المهرجانات الرياضية بشكل كبير و أن هذا الاقبال يكون مصدراً للأستمتاع بحياتهم.
- إدراك الانسان في الحضارات التاريخية ووعيه بالعلاقة بين الجانبين النفسي و الجسدي و هو ما يطلق علية من يومنا وحدة النفس و الجسد.
- إن التربية الرياضية بوصفها أحدى جوانب الحياة الاجتماعية و السياسية و الأقتصادية و الفنية لاتزدهر وتتطور في أجواء الاضطراب و التخلف بل في أجواء الأمن و الاستقرار منذ العصور التاريخية.
- إرتباط الرياضة بالثقافة السائدة في المجتمع لذلك كانت الحضارة اليونانية في طليعة الحضارات التي اهتمت بالجانب الرياضي و ابراز اهميتها الأخلاقية و النفسية.

5-2 التوصيات.

- إجراء مزيد من الدراسات التي تؤكد على أهمية القيم الأخلاقية و الجوانب النفسية و ابراز أهمية ذلك في تهذيب السلوك الرياضي سواء للاعب أو المشاهد (المتفرج) في وقتنا هذا.
- إجراء دراسات مشابهة للحضارات التاريخية الأخرى في الصين و الهند و فارس.
- الاهتمام بالدراسات و البحوث الرياضية التاريخية تتناول جوانب اخرى من حياة الافراد.

المصادر

- أبو العلا أحمد عبد الفتاح و محمد صبحي حسنين:فسيولوجيا و مورفولوجيا الرياضي وطرق القياس و التقويم ، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997.
- أسير هادي جاري الجمعان : الرياضة عند الحكماء العرب و المسلمين وعلاقتها بالطب الرياضي الحديث، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية، 2008م.
- ألين وديع فرج : خبرات الألعاب للصغار و الكبار ، الاسكندرية، منشأة المعارف، 2003.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية و الرياضية 2013\12\31

- أندرو روبرت : تاريخ اليونان ، ترجمة محمد توفيق حسين ، بغداد ، مطبعة التعليم العالي، 1989.
- أندريه إيمار و جانيت أوبوايه : تاريخ الحضارات العام . الشرق و اليونان القديم ، نقله الى العربية فريد م داغر و فؤاد ابو ريحان ، ط1 ، مج1 ، بيروت ، منشورات عويدات ، 1964.
- أندريه إيمار و جانيت اوبويه: تاريخ الحضارات العام ـ روما وامبراطوريتها ، نقلها للعربية يوسف أسعد داغر و فريد م داغر، مجلد2 ، بيروت، منشورات عويدات، 1964.
- حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط2،القاهرة، عالم الكتب، 1977.
- سامي سيد الأحمد و وجمال رشيد أحمد : تاريخ الشرق القديم ، بغداد ، مطبعة التعليم العالي، 1988،.
- طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ـ في الحضارة اليونانية ، ط2، ج2، بغداد، شركة التجارة و الطباعة المحدودة ، 1956.
- طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط1، ج1، بغداد ، مطبعة الحوادث، 1973.
- عباس عبد مهدي و آخرون : أسس التربية ، مديرية دار الكتب للطباعة ، جامعة الموصل، 2002.
- فان دالين و آخرون : تاريخ التربية البدنية ، ترجمة محمد عبد الخالق علام و محمد محمد فضالي ، مراجعة وتقديم محمد علي حافظ، القاهرة، دار المعارف، 1970.
- محمد بن ابي بكر بن عبد الله الرازي : مختار الصحاح ، باب الهمزة ، بيروت ، دار الكتاب العربي، 1981 ،.
- محمد خير علي مامسر: الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة ، ط1، عمان، وائل للنشر والتوزيع، 2000.
- محمد محمد الحماحمي : الرياضة للجميع في ضوء الفكر الاولمبي ، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة ، القاهرة ، جامعة حلوان ، كلية التربية الرياضية للبنين ، مجلد 2 ، ديسمبر، 1994.
- ملحمة جلجامش : ترجمها وقدم لها فراس السواح، ط2، بيروت، دار الكلمة للنشر، 1983.

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية والرياضية 2013\12\31

- مهند عبد الأله السعودي : التطور التاريخي لكلية التربية الرياضية في جامعة بغداد ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية، 2000م.
- نوري حمودي القيسي و آخرون: تاريخ الأدب العربي قبل الاسلام ، بغداد ، مطابع التعليم العالي ، 1989.
- وجيه محجوب و آخرون : طرق البحث العلمي و مناهجه في التربية الرياضية ، ط1، مطبعة التعليم العالي و البحث العلمي، 1988.
- ول ديورانت : قصة الحضارات قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية ، ط3، ج1 ،مج3 ، القاهرة، مطابع الرجوي ، 1972.
- ول ديورانت : قصة الفلسفة من إفلاطون الى جون ديوي ، ترجمة فتح الله محمد المشعشع، ب ط ، ب ت.
- ول ديورانت : قصة حضارة- الحضارة الرومانية ، ترجمة محمد بدران ، ج2، مج3 ،القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، 1963.
- Rudolf Leber :Journal of Social Sciences, ISSN 15493652, Volume 8 , 2012 , P33. (المكتبة الافتراضية)

مجلة جامعة الانبار للعلوم البدنية و الرياضية 2013\12\31